المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل
The Scientific Journal of King Faisal University
العلوم الإنسانية والإدارية
Humanities and Management Sciences

تلقي النقاد للروايات النسائية في السعودية

إبراهيم خلوفة المرحي
قسم اللغة العربية، كلية العلوم والآداب بالمخواة، جامعة الباحة، الباحة، المملكة العربية السعودية

Critics' Reception of Women's Novels in Saudi Arabia

Ibrahem Khlaofa Almarhaby
Arabic Department, Al-Makhwah Faculty of Sciences and Arts, Al-Baha University, Al-Baha, Saudi Arabia

LINK الرابط	RECEIVED الاستقبال	ACCEPTED القبول	PUBLISHED ONLINE النشر الإلكتروني	ASSIGNED TO AN ISSUE الإحالة لعدد
https://doi.org/10.37575/h/art/220041	20/11/2022	14/02/2022	14/02/2022	01/03/2023

NO. OF WORDS عدد الكلمات	NO. OF PAGES عدد الصفحات	YEAR سنة العدد	VOLUME رقم المجلد	ISSUE رقم العدد
8203	8	2023	24	1

الملخص

المعايير النقدية المستخدمة في دراسة الروايات النسائية السعودية المبكرة تسببت في تجاهل هذه الروايات أحيانًا، ومنحتها قدرًا ضئيلًا من الاهتمام النقدي أحيانًا أخرى. ويأتي هذا البحث ليقارن تطبيق تلك المعايير على الروايات النسائية مع تطبيقها على الروايات الرجالية المعاصرة لها، مع مراجعتها مراجعةً علميةً، وتحليلها تحليلًا نقديًا عبر منهج نقد النقد، بالاستعانة بجانب اللاوعي من المنهج النفسي؛ للكشف عن الدوافع وراء هذا التوجه. رصد البحث أن تلك الدراسات اعتمدت على معيارين نقديين لم يكونا دقيقين ومنطقيين؛ أحدهما معيار فنيٌّ، والآخر معيار موضوعيٌّ، وأن هناك تفاوتًا نقديًا في تطبيق هذين المعيارين على الروايات الرجالية وهو ما عدّه البحث تحيزًا جندريا في عملية التلقي. ويؤكد هذا التحيزَ أنّ الدراسات النقدية استبعدت روايات المرأة المبكرة من الدرس النقديّ، وهو إجراءٌ لم يطبّق على الروايات المبكّرة من الأدب الرجاليّ، بدافع أنها روايات فنية ذات قيمة موضوعاتيّة مهمّة تعكس صورة المجتمع السعوديّ وقضاياه. ومن أهم النّتائج التي توصّل إليها البحث أن تلك الدّراسات اشتركت في حكمها على الرّوايات النّسائيّة بأنها تتصف بمحدوديّة الجودة الفنيّة، وأنها خرجت عن إطار البيئة الاجتماعيّة والثقافيّة السعوديّة، وأنها لا تعكس واقع حياة المرأة في السعودية آنذاك.

ABSTRACT

This paper examines how male critics in Saudi Arabia received the pre-1980 works of Saudi female novelists in their critical studies. It seeks to explain why many Saudi and Arab male literary critics either ignored or decried these pioneering novels by highlighting the essential criteria they adopted in their evaluation and criticism of such texts. This paper establishes that these novels were poorly received—and unjustly so—compared to those written by men in the same period. Male critics subconsciously dismissed or disregarded these novels on the grounds that they were of limited literary quality, did not belong to what was accepted as the Saudi social and cultural environment, or did not represent the reality of Saudi women's lives. Many Saudi male novelists would have been characterized as having no artistic value or failing to represent the Saudi social reality had these same core evaluative criteria been adopted in the criticism of their early works.

KEYWORDS
الكلمات المفتاحية
Cultural criticism; gender bias; Saudi environment; Saudi literature; Saudi novel; women's writing
الأدب السعودي، البيئة السعودية، التحيز الجندري، الرواية السعودية، كتابة المرأة، النقد الثقافي

CITATION
الإحالة
Almarhaby, I.K. (2023). Talqi alnuqaad lilriwayat alnisayiyat fi alsaeudia 'Critics' reception of women's novels in Saudi Arabia'. *The Scientific Journal of King Faisal University: Humanities and Management Sciences*, **24**(1), 89–96. DOI: 10.37575/h/art/220041 [in Arabic]
المرحي، إبراهيم خلوفة. (2023). تلقي النقاد للروايات النسائية في السعودية. *المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل: العلوم الإنسانية والإدارية*، **24**(1)، 89-96.

1. المقدمة

اتسم جنسُ الرواية بقدرته على احتواءِ التجريب الفني لدى المبدعينَ والمبدعات، واستحداث طرقٍ مبتكرة تسهم في بناء هيكله الجمالي وإثراء متنه الحكائي، وقد أتاحت هذه الميزة للروائيات السعوديات استكشافَ ذواتهن، والتعبير عنها، وعن رؤيتهن للعالم المحيط بهن بتقنيات متنوعة، ويعود هذا الاهتمام زمنيًا إلى بداية ظهور الرواية النسائية السعودية في عام 1958، عندما نشرت سميرة خاشقجي 1935–1986 أولى رواياتها المعنونة بـ"ودعت آمالي"، ومنذ ذلك الحين شهد النتاج الروائي النسائي السعودي تطورًا ملحوظًا على المستوى الكميّ والموضوعيّ، وبالرغم من الزيادة التدريجية في كم الروايات النسائية السعودية، والتطور المطرد لعناصرها الفنية، ظلت أعداد الدراسات النقدية الحديثة والمعاصرة التي ناقشت هذه الأعمال، قليلة نسبيًا، يقابلها وفرة في عدد الكاتبات وغزارة إنتاجهن الروائي، خاصة في السنوات الأخيرة؛ ذلك أن النساء السعوديات، كغيرهن من الكاتبات حول العالم، اتخذن من مرونة فن الرواية ورحابة هيكلها وسيلة لعرض الهموم والقضايا التي تتعلق بهن، كحقوق المرأة والتهميش الاجتماعي والثقافي والاغتراب داخل مجتمعهن -آنذاك-، كما استخدمنها -أيضًا- للتعبير عن رؤيتهن الإنسانية للعالم بتناول قضايا المجتمع السعودي أو بعض القضايا السياسية والثقافية والاجتماعية والعالمية البارزة في مختلف الحقب الزمنية.

ويظهر للبحث أن هذا النمو الفني والتوسع للكاتبات في تناول موضوعات متنوعة قد جذب انتباه الباحثين وشجعهم على دارسة الرواية النسائية السعودية بصورة منفصلة عن الكتابات الرجالية، ولا نبالغ إذا قلنا بأن أول دراسة نقدية -أكاديمية- خصصت لدراسة الرواية النسائية السعودية بشكل مستقل، كانت ورقة علمية لنسيم الصمادي بعنوان: "دراسة في أدب المرأة" المنشورة في عام (1981)، وتطرقت لغياب النقد لأدب المرأة السعودية تاريخيًا عبر استقراء بعض الدراسات دون تحليل دقيق لأسباب غياب النقد، فغابت الدراسات، ثم ظهرت مؤخرًا في عام (2005) حينما أنجز Al-Wahhabi رسالته للدكتوراه بجامعة مانشستر عن رواية المرأة السعودية ونشأتها وتطورها ومتغيراتها الثقافية، وكانت بعنوان: "Women's Novel in Saudi Arabia: Its Emergence and Development in a Changing Culture". وهناك نسبة من الدراسات النقدية الأكاديمية في هذا المجال -تلت هذه الدراسة- نظرت إلى الرواية السعودية بمنظور نسوي فقط، مع تركيز محدود على القضايا النسوية الأساسية المطروحة، بالرغم من اتخاذها عناوين فضفاضة (كالرواية النسائية السعودية أو خطاب الرواية النسائية السعودية) ناقشت كتابة المرأة وقضاياها عمومًا، إذ ليس شرطًا أن تكتب كل روايات المرأة بوعي نسوي، أو تتمثل قضايا نسوية لتكون روايات نسائية. أما بعضها الآخر -من تلك الدراسات النقدية الأكاديمية- فقد قصرت نطاق بحثها على تحليل جانب أو أكثر من الجوانب الفنية، أو الظواهر الموضوعاتية؛ لتكون مركزة وموضوعية أكثر من غيرها.

وأول تلك الدراسات كانت دراستا كلٍّ من جريدي والمهوّس النقديتان اللتان نشرتا في عام (2008): "الرواية النسائية في السعودية: خطاب المرأة وتشكيل السرد" للأول منهما، و"صورة الرجل في الرواية النسوية السعودية" للثاني، ثم نشر الرفاعي في عام (2009) دراسته: "الرواية النسائية السعودية: قراءة في التاريخ والموضوع والقضية والفن"، وبعدها بعام نشرت الضامن: "نساء

Corresponding Author: Ibrahem Khlaofa Almarhaby 00966568116811, ikalmarhaby@bu.edu.sa المؤلف المراسل: إبراهيم خلوفة المرحي

بلا أمهات: الذوات الأنثوية في الرواية النسائية السعودية"، تلتها بعامين رسالة دكتوراه -غير مطبوعة- للدخيل، كان عنوانها: "Development of Awareness: The Power of Society and Men in the Saudi Women's Novel (1958–2011)"، ثم نشر في عام (2013) الجمعان دراسته: "خطاب الرواية النسائية السعودية وتحولاته". ويتضح من تزايد ظهور هذه الدراسات النقدية الحديثة والمعاصرة المتخصصة، الاهتمام النقدي المتصاعد الذي يرمي إلى استكناه جوانب نضج الإبداع الروائي النسائي وتقويم قصوره بعيدًا عن مقارنته بالمنجز الرجالي السعودي وعناصره الفنية التي تطورت عبر الزمن -لأسباب سنعرض لها لاحقًا-، كما أن هذا الظهور النقدي المكثف انسجم مع تزايد اهتمام المرأة السعودية المتعمد بفن الرواية واختياره وسيلة تعبيرية لاستكشاف الذات، وتقديم رؤية كونية للعالم المحيط بها.

وأهم ما يلفتنا هنا هو أن التلقي النقدي الذي منحته هذه الدراسات الأكاديمية النقدية لأدب المرأة يختلف اختلافًا كبيرًا عن تلقي الدراسات النقدية التي تناولت أدب المرأة مع أجناس أدبية أخرى، أو في تناولها لنتاجها مع أدب الرجل، حيث تبينّ لهذا البحث من خلال مراجعته التفصيلية لتلك الدراسات النقدية، أن أيًّا منها لم تخصص سوى فصل أو فصلين من مجمل فصولها وأبوابها للتأريخ للرواية النسائية السعودية أو قراءتها، أو أنها تجاهلت قراءتها تمامًا، ومن هنا تبرز أهمية هذا البحث المتمثلة في إعادة قراءة تلك النقود التي استقبلت روايات المرأة قراءة علمية ومعرفية ومراجعتها ثم مقارنتها مع تلك النقود الوفيرة التي حظيت بها الروايات الرجالية الصادرة في نفس الفترة الزمنية؛ لمعرفة الدوافع وراء اختلاف التلقي بين ما كتبه كل من الرجل والمرأة في المملكة.

ولأن نتاج الروائيين السعوديين من كلا الجنسين كان ضئيلًا -نسبيًا- خلال منتصف حقبة الثمانينيات حتى منتصف حقبة التسعينيات (النعمي، 2009)، فلم يكن أمام نقاد هذا الجنس الأدبي -آنذاك- خيارٌ سوى معالجة الروايات الصادرة فقط قبل حقبة الثمانينيات الميلادية؛ لذلك يؤطر هذا البحث نطاقه المعرفي والزمني بمراجعة وتقييم الطرائق التي تلقت بها هذه الدراسات النقدية روايات المرأة السعودية المبكرة منذ ظهورها في عام 1958 حتى 1980؛ لتحديد المعايير النقدية التي استقبل بها النقاد الرجال تلك الأعمال، واستكشاف الأسباب الأساسية الكامنة وراء إهمالهم النقدي للأعمال المبكرة. كما يرسم هذا البحث حدود مدونته التطبيقية ببعض أهم الكتب النقدية التي اعتنت بالمنجز الروائي السعودي -عامة- في الحقبة الزمنة المعنية، وهي: "الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية" لبكري أمين (1972)، و "فن القصة في الأدب السعودي الحديث" لمنصور الحازمي (1981)، و"دراسة في أدب المرأة القصصي" لنسيم الصمادي (1981)، و "*The Novel in Saudi Arabia: Emergence and Development 1930–1989: A Historical and Critical Study*" لـ Al-Qahtani, Sultan (1994)، و "الموجز في تاريخ الأدب السعودي" لعمر الساسي (1995)، و "في الأدب العربي السعودي وفنونه واتجاهاته ونماذج منه" لمحمد الشنطي (1997)، و "بعض التأويل: مقاربات في خطاب السرد" لحسن النعمي (2013).

وسيسعى هذا البحث إلى استكشاف قضية التلقي للنصوص النسائية الروائية المبكرة في هذه الدراسات النقدية استكشافا علميًا ومعرفيًا مدفوعًا بالرغبة في مراجعة نقودها لتلك النصوص وإعادة قراءتها عبر مجموعة من المقولات النقدية؛ لمحاولة تقديم رؤية نقدية جديدة؛ حيث يرفض هذا البحث كل الفرضيات التي سُلِّم بها بلا مساءلة -إلى حد كبير- في مجال النقد الأدبي وتلقيه للرواية النسائية؛ ويفترض أن هذه الدراسات النقدية المذكورة قد تبنت -بقصد أو بغير قصد- معيارين نقديين تقييمين متوازيين، وشاركت في تكريسهما نقديًا؛ مما نتج عنه قلة اهتمام بالروايات النساء المبكرة أو تجاهل نقدي تام لها، وهذان المعياران يتجسدان في ضعف جودة النتاج الفني كون المكتوب يعد -من وجهة نظر نقادها- تجارب نسائية فردية خارجية لا تعكس بالضرورة الواقع المجتمعي للمرأة السعودية.

ولدراسة هذه القضية ووضع هذين المعيارين التقييمين في ميزان النقد، فإن التحليل في هذا البحث سيتبع منهج نقد النقد (Meta-criticism)، وهو من المناهج النقدية الحديثة التي ظهرت في القرن العشرين، والذي عرفه جابر عصفور بأنه وجهة نظر نقدية أخرى أو "قول آخر عن النقد، يدور حول مراجعة "القول النقدي" ذاته، وفحصه، وأعني مراجعة مصطلحات النقد، وبنيته المنطقية، ومبادئه الأساسية وفرضياته التفسيرية، وأدواته الإجرائية" (عصفور، 1981: 164)، فهو إذن قراءة علميّة واصفة لخطاب نقدي مسبق يُسعى من خلالها إلى توفير معرفة أبستمولوجية جديدة. ولتقديم قراءة نقدية علمية متزنة تتجنب مزالق نقد النقد، فقد اتخذ هذا البحث إجراءً منهجيًا إضافيًا -نفسيًّا- في قراءته وتحليله لهذين المعيارين يتمثل في مفهوم "العقل الباطن"؛ لتحديد الأسباب الأساسية الكامنة في ذهنية النقاد الثقافية، والمنطلقات الثقافية التي انطلقوا منها في تشكيل معاييرهم النقدية؛ لتحديد ما إذا كان النقّاد قد طبّقوا هذه المعايير بشكل متساوٍ في دراستهم للروايات التي كتبها الرجال السعوديون في تلك الحقبة الزمنية المحددة.

2. مدخلٌ تمهيديّ

يمثل فنّ الرواية بمكوناته وعناصره الفنية الغربية الحديثة جنسًا أدبيًا جديدًا -نسبيًا- على الثقافة العربية، وقد تعرّف عليه الكتاب السعوديون في البداية من خلال قراءاتهم في الروايات العربية والمترجمة؛ من لبنان ومصر، على وجه الخصوص، ولم يعرف المشهد الأدبي السعودي إنتاج هذا اللون الأدبي إلا بصدور رواية "التوأمان" لعبد القدوس الأنصاري 1906–1983، التي نُشرت في عام 1930، وهو المنجز الذي حدا بالنقاد العرب والسعوديين إلى عدّ مؤلفه رائد الرواية السعودية، ثم تزايد النتاج الروائي السعودي تدريجيًا ، وألّف مجموعة من الكتاب السعوديين الذكور رواياتاتهم، كأحمد السباعي الذي نشر روايته "فكرة" في عام 1947، ومحمد علي مغربي بروايته "البعث" في عام 1948، وغيرها من الأعمال التي اتفق النقاد العرب والسعوديون على عدّها محاولات مبكرة لكتابة الرواية السعودية، قبل أن يصل هذا اللون الأدبي الحديث -في نظرهم- إلى مرحلة النضج الفني في عام 1959، حينما نشر حامد دمنهوري 1922-1965 روايته ثمن التضحية (الساسي، 1995؛ النعمي، 2013).

ويرى الحازمي (1981) أن الفترة ما بين 1924 و 1945، كانت فترة تأسيسية للأدب العربي الحديث في السعودية؛ ذلك لأن التعليم والصحافة تطورا بشكل ملحوظ، وبنى الأدباء السعوديون -تدريجيًا- من خلالهما روابط أقوى مع نظرائهم في جميع أنحاء العالم العربي (الحازمي، 1981)، وأصبحت الصحافة والطباعة من المؤثرات الأدبية والثقافية الرئيسة، لما حصلت عليه من تمويل بفضل الثروة النفطية المكتشفة حديثًا -آنذاك- ولما أسهمت به نهضة التعليم والصحافة، مما أدى إلى ظهور الأدب السعودي عمومًا، والرواية السعودية خصوصًا، وهي اللون الأدبي الذي تطور بقوة خلال تلك الحقبة، ثم نهضت الصحافة السعودية، إلى جانب العديد من النصوص الأدبية العربية والمترجمة التي أثارت قضايا داخل وخارج الأدب السعودي، ومن تلك الدوريات الصحفية: "صحيفة أم القرى" 1924، و"صوت الحجاز" 1932، و"المنهل" 1937، التي نشرت قصصًا قصيرة وطويلة (Novella) عربية، ومقتطفات من الروايات الأجنبية المترجمة باللغة العربية على صفحاتها للقراء السعوديين، وذلك قبل عملية نشر الروايات المحلية الذي لم يبدأ إلا في حقبة السبعينيات الميلادية (Al-Qahtani, 1994). وفي واقع الأمر، -وكنتاج طبيعي لعمليتي التأثير والتأثر- تأثر المحيط الأدبي والثقافي السعودي بمثيله في لبنان، وكذلك بنتاج الأدباء والمترجمين المصريين، وأصبح هذا التأثر أكثر وضوحًا خاصة بعد ابتعاث الدفعة الأولى من الطلاب السعوديين للدراسة بمصر في عام 1927، وهي دفعةٌ ضمّت نخبة من المثقفين والروائيين السعوديين، وبذلك أسهم تأثير الثقافة المصرية خلال القرن العشرين في تشكيل المشهد الأدبي والثقافي السعودي، حيث تدفقت المجلات المصرية والكتب العربية المطبوعة إلى منطقة الحجاز، مما دفع بعض النقاد والمفكرين الأدبيين السعوديين فيما بعد للدعوة إلى مقاومة هيمنة الثقافة المصرية في المشهد المحلي (بافقيه، 2016).

وبناءً على ذلك، نستطيع القول: إن الجوانب النصية والموضوعاتية للرواية السعودية المبكرة بجنسها، تعكس تأثير العديد من المؤلفين العرب البارزين عليها، فعلى سبيل المثال، استقت أول رواية سعودية -التوأمان- ذات النهج التعليمي والديني- موضوعها الرئيس وهو الاعتزاز بالهوية الإسلامية والعربية ضد الغرب الاستعماري، من المشهد الثقافي العربي آنذاك، ويتجلى في دعم

فكرة القومية العربية التي تناولها -أيضًا- كلٌّ من غازي القصيبي وإبراهيم ناصر الحميدان في بعض مؤلفاتهما الأدبية، وهي موضوعات تسيدت معظم الأعمال الروائية العربية والسعودية المبكرة (بدر، 1976؛ ديب، 1989؛ Al-Wahhabi, 2005؛ النعمي، 2013)، كما استلهمت رواية طاهر سلام "فلتشرق من جديد"، التي نُشرت في عام 1982، الأسلوب التاريخي الأدبي الذي تبناه الروائي اللبناني جورجي زيدان في معظم أعماله النثرية (القحطاني، 2002).

إن هذا العرض التاريخي الموجز يقدِّمُ لنا دليلاً على غياب المرأة عن المشهد الثقافي والأدبي؛ ولا يمكن الحديث عن أسباب ذلك الغياب -ولا عن تطور الرواية السعودية عمومًا- من دون التعريج على تأريخ التعليم في المجتمع السعودي. لقد بدأ البنون في تلقي التعليم الرسمي في ثلاثينيات القرن الماضي، بينما لم تحصل الإناث على حقهن في ذلك إلا في عام 1960، بموجب مرسوم ملكي بإنشاء أول مدرسة للبنات، وعلى الرغم من موافقة علماء الدين السعوديين على المرسوم، استمر الصراع طويلًا بين المعارضين والمناصرين للتعليم الرسمي للمرأة في البلاد، أما قبل هذا التاريخ -أي الأربعينيات والخمسينيات الميلادية-، فنخبة من الفتيات فقط من مناطق سعودية معينة، ولا سيما الحجاز ونجد، كنّ قادرات على الدراسة في الكتاتيب، وهي مدارس دينية تقليدية، حيث تعلمن فيها القرآن وأساسيات القراءة والكتابة تحت إشراف نسائي. وخلال تلك الفترة، استفادت بعض الإناث في المدن الرئيسية مثل مكة المكرمة والرياض وجدة والمنطقة الشرقية من التعليم الخاص في المدارس التي تعتمد على رسوم التلاميذ والدعم الحكومي، وقبل انتشار التعليم النظامي للبنات وتوسعه في أرجاء المملكة، قامت بعض العائلات من الطبقة الوسطى والعليا، وخاصة في الحجاز، بإرسال أبنائها وبناتها لاستكمال دراساتهم الجامعية في دول عربية وغربية أخرى (Altorki, 1977)، ويعد هذا عاملاً مهمًّا للغاية لفهم كيفية ظهور كاتبات سعوديات، بمن فيهن الروائيات، في مجتمع بدأت نساؤه للتو في القراءة والكتابة؛ وثلاثة من هؤلاء الكاتبات كنّ: سارة بو حميد وسميرة خاشقجي وهدى الرشيد، وفوزية أبو خالد، وغيرهن.

ومن هنا شرعت النساء السعوديات في كتابة الروايات، حيث نشرت سميرة خاشقجي في عام 1958 روايتها: ودعت آمالي، وذلك بعد مرور ما يقارب الثلاثين عامًا على نشر أول رواية رجالية في المملكة، متزامنة بذلك مع بلوغ الرواية الرجالية مرحلة النضج الفني مع ثمن التضحية في عام 1959. ويمكن القول إن التأخر في توفير التعليم الرسمي للإناث السعوديات، كان عاملاً رئيسًا ليس فقط في الظهور المتأخر لرواية المرأة السعودية، بل أيضًا في تطور وضعها الاجتماعي والثقافي؛ حيث أدى غياب المؤلّفات والناقدات -أيضًا- عن المشهد الثقافي والأدبي إلى تعزيز هيمنة الإجماع النقدي الذكوري في السعودية، كما هو الحال في أي مكان آخر في العالم تأخر فيه ظهور المرأة أديبة وناقدة؛ الأمر الذي أفضى إلى إنتاج الرجال لأعراف أو قوانين أدبية ونقدية حددوا من خلالها "الأوجه النقدية التي تفسر هذا الأدب للمجتمع" السعودي (شعبان، 1999).

3. معايير النقاد التقييمية

يرى الصمادي أن "قصة المرأة السعودية بمعناها الفني، تشبه قصتها بمعناها التاريخي وأبعادها الاجتماعية، فكلتا القصتين يكتنفها الغموض والتحدي، ولم تلقيا من الاهتمام والمعايشة غير ذلك القدر الذي يكفل لنا التنصّل من الواقع والتخفي وراء الأحكام العامة" (الصمادي، 1981: 512)، وتقدّم المدونات النقدية دليلاً واضحًا على هذا التنصُّل من قراءة الروايات النسائية السعودية المبكرة قراءة نقدية علمية تتجرد من الأحكام الانطباعية المطلقة؛ إذ كشفت القراءة التحليلية لتلك المدونات النقدية عن اشتراكها جميعًا فيما يتعلق بتلقي أعمال المرأة السعودية المبكرة -بقصد أو دون قصد- في رفض أو تجاهل دراسة تلك الروايات عبر وجهتي نظر تقييميتين، وهما: محدوديتها من حيث الجودة الفنية، وثانيها: خروجها عما هو مسلّم به ومتفق على قبوله -من قبل نقادها- بأنه بيئة اجتماعية وثقافية سعودية، وعدم عكسها لواقع حياة المرأة في السعودية آنذاك.

3.1. المعيار الفني:

وبالنظر إلى هذا المعيار، نجد أن النقاد السعوديين والعرب في المملكة يجمعون على أن "التوأمان" كانت أول رواية سعودية، ويواصلون توفير الدرس النقدي لها ولما تلاها من أعمال، كالانتقام الطبعي لمحمد نور جوهري المنشورة في عام 1935، وفكرة لأحمد السباعي المنشورة في عام 1947، والبعث لمحمد علي المغربي المنشورة في عام 1948، على الرغم من اعترافهم النقدي بأن هذه الروايات الرجالية المبكرة كانت أعمالا ضعيفة فنيًا لكنّهم عدوه ضعفًا طبيعيًّا يصاحب المحاولات الكتابية الأولى (النعمي، 2009)، خاصة وأنها محاولات استهلالية لهذا النوع الروائي الذي كان حديثًا على الثقافة السعودية، ويخالفهم في هذا الحكم التقديري كل من Al-Qahtani، وجريدي اللذين كانا من بين أولئك الذين رأوا أن مثل هذه الأعمال المبكرة مفتقرة إلى الأسس الفنية للرواية الحديثة، وأنها تنتمي إلى نوع القصة أو القصة الطويلة لا الرواية (Al-Qahtani, 1994؛ جريدي، 2012)، بل يؤكد Al-Qahtani أن الكُتّاب السعوديين قبل عام 1954 لم يعرفوا شيئًا عن الرواية، وكانوا سيظلون لا يعرفون شيئًا عنها حتى عُرف مفهومها في أوروبا ومصر وقُدّم إليهم في أواخر حقبة الخمسينيّات من القرن الماضي (Al-Qahtani, 1994).

أما بالنسبة للمساهمة النسائية الروائية، فقد ظهرت أول رواية سعودية عام 1958، أي بعد فترة طويلة من ظهور الرواية الرجالية وتطورها فنيًّا وموضوعاتيًّا بشكل كبير مقارنة بها؛ ولأن التوأمان وما تلاها من روايات سعودية مبكرة كتبت قبل ظهور الرواية النسائية السعودية كانت تفتقر إلى الوعي بأسس هذا الفن ومقتضياته الفنية ما جعلها منبرًا توجيهيًّا تربويًّا أو تعليميًّا وإصلاحيًّا، وهو ما رآه النقاد طبيعيا في مرحلة الاستهلال الروائي في المملكة؛ لذلك عدوا -بدلاً عنها- ثمن التضحية لتكون أول رواية فنية سعودية (النعمي، 2004).

إن المقارنة تقوم على إظهار أوجه التشابه والاختلاف بين موقفين أو مفهومين أو مثالين أو حادثتين (سعيد، 2008)، وتسهم في فحص تلك التشابهات أو الاختلافات في الوقت نفسه، فهي تقارن "الحقائق فيما بينها، لا من أجل الحكم بالتشابه أو الاختلاف بينها، وإنّما بغرض تقديم حجّةٍ على حكمٍ ما" (قوتال، 2017: 178-179)، ومن هذا المنطلق، فإنه إذا قارنّا بين المحاولات الروائية النسائية السعودية الأولى منذ نشأتها التي تزامنت مع ثمن التضحية حتى عام 1980، كروايات سميرة خاشقجي الست: ودعت آمالي 1958، وذكريات دامية 1961، وبريق عينيك 1963، ووراء الضباب 1965، وقطرات من الدموع 1973، ومأتم الورد 1973 – أو البراءة المفقودة 1972 للكاتبة هند باغفار التي يمكن وصفها بأنها أول رواية سعودية بوليسية أو رواية مغامرة؛ والنقود التي تلقتها فإننا نجد أن أول ما يلفتنا هو أن النقاد لم يطبقوا في تلقيهم لها نفس المعايير الفنية والموضوعيّة التي تلقوا بها النتاج الروائي للأدباء الرجال، حيث تجاهل بعضهم روايات النساء السعوديات -إلى حد كبير- أو منحها قدرًا ضئيلًا من الاهتمام النقدي في مؤلفه، فقامت دراسة "فن القصة في الأدب السعودي الحديث" -على سبيل المثال- بدراسة روايات الرجال السعوديين وتحليلها موضوعاتيًّا فقط، على الرغم من تصريحها بافتقارها إلى مكونات الرواية الفنية المتعارف عليها بين النقاد، في البناء الدرامي والتعامل الفني مع الأفكار، وبذلك تكون الدراسة انطلقت من أساسٍ موضوعاتيٍ لا فني. إلا أنها في المقابل، عند تطرقها -الموجز- لمحاولات الروائيات السعوديات الأولى ركزت اهتمامها على المكونات الفنية لا الموضوعاتية؛ ما أدى إلى وصفها بالضعف، وبالتالي إهمالها من العناية النقدية، أما دراسة: "في الأدب العربي السعودي وفنونه واتجاهاته ونماذج منه" فقد قدمت مناقشة عامة عن القصة والرواية السعودية وتاريخ كل منهما، وتحليلًا لبعض نماذجها، لكنها -وهو ما يدعو بدهشة للتأمل والمساءلة- تجاهلت تمامًا تاريخ القصة والرواية النسائية السعودية، وأسمت مبحثها بـ"إضاءات"، ولم تشر ولو إشارة إلى الروايات النسائية المبكرة، وبدأت برواية (غدا أنسى) لأمل شطا 1980، ولعل ما يبرر ذلك أنها دراسة لنماذج فقط من الأدب السعودي كما وسم عنونها، وتشترك معها في هذا التجاهل النقدي دراسة: الموجز في تاريخ الأدب السعودي، حيث عرجت تاريخًا على الأدباء السعوديين ونتاجهم، وتجاهلت تمامًا تقديم عرض تاريخي للأدب النسائي السعودي.

3.2. المعيار الموضوعي:

ونجد الحال نفسه إذا انتقلنا إلى هذا المعيار، فعند النظر في العناصر السياقية لروايات النساء السعوديات نكتشف أن "الحركة الأدبية في

المملكة العربية السعودية" (1972)، و "دراسة في أدب المرأة القصصي" (1981)، و "بعض التأويل: مقاربات في خطاب السرد" (2013)، ترى أن تلك الروايات التي نُشرت قبل 1980 غير منتمية موضوعاتيًا إلى الأدب السعودي، إلا من خلال الهوية الوطنية لمؤلفاتها فقط؛ لأن بيئات رواياتهنّ وشخصياتها وأحداثها غريبة عن المجتمع السعودي ولا تنتمي إليه. وبناءً على ذلك، استبعدتها من الدرس النقدي، وأصرت على تسميتها بروايات لا منتمية (أمين، 1972؛ الصمادي، 1981؛ النعمي، 2013). والحقيقة أن الأمكنة والشخصيات في روايات سميرة خاشقجي وفي البراءة المفقودة لهند باغفار حضرت مصرية وأوروبية، ولبنانية وأوربية في غدًا سيكون الخميس لهدى الرشيد، وهو ما يبدو طبيعيًا بالنسبة لهذا البحث؛ وذلك لأن هؤلاء الروائيات أمضوا معظمهم حياتهن في أوروبا ومصر ولبنان، وبالتالي لا غرابة في أن تتضمن أعمالهنّ أماكن تلك البلدان، واكتست شخصياتها وأحداثها نمط حياتها المختلف ثقافيا عن المجتمع السعودي وحاولت أن تتفاعل معه.

ونتيجة لذلك، رأت تلك الدراسات النقدية أن هذه الأعمال لم تعكس تجارب المرأة السعودية وعقباتها وهمومها وآمالها في مجتمعها -آنذاك- ولم تعش حياتها. مع أن "دراسة في أدب المرأة القصصي" تعد أول ورقة بحثية نقدية علمية مخصصة لكتابة المرأة السعودية القصصية، فإنها تؤكد -أيضًا- (في سياق نقدها لأعمال خاشقجي وباغفار) أن فضاء الروايات النسائية السعودية لا تعكس السياق الاجتماعي والثقافي السعودي، ولا تصور هموم المرأة السعودية وواقعها "فهي لم تعش حياتها ولم تنشأ معها، لا مكانياً ولا ثقافياً" ... "وأول ما ينفي الصدق الفني هو الجو الروائي اللا منتمي ..." (الصمادي، 1981: 519)، وهو ما اتسقت معه دراسة "بعض التأويل: مقاربات في خطاب السرد" التي وصفت تجارب هؤلاء الكاتبات الأوائل على أنها "تجارب نسائية فردية تنورت تعليميًا وثقافيًا في بيئة خارج المجتمع السعودي" وأن ما في أعمالهن ليس إلا "معالجة بعيدة عن أجواء البيئة السعودية" (النعمي، 2013: 151-152)، تنتمي إلى مجموعة البلدان الأخرى التي عشن فيها، بل تذهب هذه الدراسة إلى أبعد من ذلك لتزعم بأن رواية المرأة السعودية لا يمكن تاريخياً أن تكون قد بدأت في الستينيات الميلادية؛ وذلك لأن المرأة السعودية في ذلك الحين حصلت للتو على فرصة في التعليم الرسمي، وبدأت في طريق محو الأمية النسائية، وأن اكتساب الذوق الأدبي ومهارات الكتابة الإبداعية اللازمة لكتابة رواية والتعاطي معها يتطلب تعليمًا يقارب العشرين عامًا على أقل تقدير، وهو ما كانت تفتقر إليه النساء السعوديات في ذلك الوقت، ولم تمتع به إلا نخبة الروائيات السعوديات الرائدات فقط؛ لأنهن تلقين تعليمًا في الخارج. ولهذه الأسباب، اقترحت دراسة "بعض التأويل: مقاربات في خطاب السرد" أن يؤرخ لبداية لكتابة الروايات النسائية السعودية بعام 1980 بدلًا عن الستينيات الميلادية؛ لأن هذه الروايات المبكرة لم تكن نتاج البيئة الثقافية والتعليمية السعودية، ولم تمثل -أيضًا- السياق الاجتماعي والثقافي السعودي من حيث فضائها بما فيه من شخصيات وأمكنة وأحداث، كما أنها لم تعكس تجارب وهموم النساء السعوديات (النعمي، 2013).

ومن هنا ينهض المبحث التالي على توضيح أن هذين المعيارين النقديين التقييميين في تلك الدراسات النقدية التي تلقت أعمال النساء والرجال الأدبية في الفترة المحددة قد تضمّنا "تحيزًا جندريًا" (Gender Bias) ضمنيًا غير واعٍ.

4. التحيز اللا واعي بين الجنسين

إن مناقشة المعيارين التقييميين المشتركين اللذين استثنت بهما الدراسات النقدية نتاج الروائيات السعوديات المبكر من الدرس والتحليل يوضح مكامن التحيز الجندري اللا واعي في عملية تلقي أعمال الجنسين الأدبية؛ لأنها طبقت هذين المعيارين بطريقة حاسمة، وإن كان ذلك دون وعي، على النصوص النسائية فقط، وهذا قد يشير إلى أنها كانت منطلقة في نظرتها لأعمال المرأة من أعراف وقيم وتقاليد ثقافية ومجتمعية قبلية ثابتة عن المرأة في مجتمعها آنذاك. إن "العقل الباطن"، حسب Feingold هو ذلك الجزء من مجال الوعي الذي يكون خارج نطاق التركيز والانتباه في لحظة ما، بالإضافة إلى ذلك، يؤكد فرويد أن "مخزون العقل الباطن [من الأفكار والمشاعر والذكريات] ناتج عن أفكار مقموعة ومنفصلة عن بعضها؛ وهي أفكار فعالة وحاضرة في الذهن دون وعي، على الرغم من أن الفرد قد لا يكون على دراية بها أثناء مروره بالأفعال الجسدية التي تكون تلك الأفكار هي المسبب الرئيس لها" (Feingold, 1917: 209-210).

وفي القضية الحالية، تدّعي هذه الورقة أن التحيز الجندري اللا واعي كان تحيزًا غير مقصود بين الجنسين من جانب نقاد تلك الدراسات النقدية؛ لأنه ناتج عن مصدرين اجتماعيين ثقافيين رئيسين. الأول يكمن في مجموعة القيم والقوانين الأبويّة والاجتماعية والثقافة القبلية التي كانت مسيطرة داخل المجتمع السعودي، وفي هذا يؤكد Abrams أن الحضارات من اليونانية القديمة إلى الوقت الحاضر كانت -على نحو كبير- حضارات أبوية، كونها "تتمحور حول الذكور وهم من يتحكم فيها، [...] وينظمها بطريقة تجعل المرأة تخضع للرجل في جميع المجالات الثقافية: العائلية، والدينية، والسياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والقانونية، والفنية" (Abrams, 1999:80)، ومن هنا، فالمجتمع السعودي -آنذاك- ليس مستثنى من ذلك ويعتبر مجتمعًا -من وجهة النظر الثقافية- أبويًا، وهو ما يؤكده Knauss في حديثه عن القوانين الأبوية في المجتمعات الإسلامية والعربية بأنها: "التسلسل الهرمي للسلطة الذي يسيطر عليه الذكور ويهيمنون عليهم" (Knauss, 1987: xii) اجتماعيا وثقافيا، وترتبط هذه القوانين التراتبية في هذه المجتمعات بالعائلة الممتدة أو العشيرة، التي يصبح أحد أعضائها الذكور الكبار هو المسيطر على أي شخص ينتمي إليها (Kandiyoti, 1988).

ومن هنا، يمكن القول إن مجموع تلك القيم والقوانين حدّ بشدة من مشاركة المرأة في المشهد السعودي العام عمومًا قبل وأثناء الحقبة المعنية في هذا البحث؛ إذ قبل أن يتاح التعليم الرسمي للنساء في المملكة، على سبيل المثال، كان مقدّرًا لمعظم النساء أن يصبحن ربات منزل، وغير مؤهلات للعمل، مما يعكس تهميشهن في مجتمعهن بسبب السلطة الأبوية القبلية والسلطة الدينية اللتين كانتا مقيدتين للمرأة من الحصول على بعض حقوقها الجوهريّة. يؤكد الخضر (2011) أن المتشددين دينيًا والمحافظين في المملكة -آنذاك- فرضوا قيودًا على المرأة السعودية أكثر من تلك التي كانت مفروضة على النساء في الدول الإسلامية الأخرى؛ ما أعاق تنميتها ومشاركتها الاجتماعية والسياسية، وحرمها بعض حقوقها كالتعليم، والعمل، والقيادة، ومن المساواة بين الجنسين، وغيرها العديد من الأنشطة الأخرى؛ بل إنهم كانوا ينظرون في الأربعينيات والستينيات من القرن الماضي إلى التعليم الرسمي للإناث على أنه أمرٌ خطيرٌ، مؤكدين أن تعليمها ليس إلا تمهيدًا لتحرر المرأة، وكان هذا الهاجس، هو السبب الحقيقي وراء تأخر التعليم الرسمي للإناث حتى عام 1960 وبقائه تحت إشراف صارم من الهيئة العامة لتعليم البنات حتى عام 2002 حين دمج تعليمها مع تعليم البنين تحت إشراف وزارة التربية والتعليم (الخضر، 2011). وما يهمنا هنا هو أن الهدف المعلن لتعليم الفتيات خلال حقبه الأولى، -كحال تعليم الفتيات في حقبه الأولى عالميًا- تمثل فقط في إعدادهن ليصبحن زوجات وأمهات ومعلمات صالحات في مدارس الفتيات، ما شجع على عزلهن عن التعرض للعالم الخارجي والتفاعل معه (Almana, 1981). وبناءً على ذلك، فإن الممارسات الأبوية والقبلية والقوى الاجتماعية والثقافية -التي جسدت تهميش المرأة- شكّلت -بلا وعيٍ- القاعدة التي من خلالها انطلق النقاد في تلقيهم للنصوص النسائية وتقييمهم لها.

أما المصدر الاجتماعي والثقافي الثاني للتحيز -غير الواعي- بين الجنسين لدى هذه الدراسات النقدية يتجسّد في الهيمنة المبكرة للرجال النقّاد على المشاهد الأدبية والثقافية، التي لها أسباب تعددية متجذرة؛ أهمها حرمان الإناث من التعليم الذي نتج عنه تعرض هذه الدراسات النقدية وعلى مدار ثلاثين عامًا لنصوص كتبها رجال فقط؛ الأمر الذي أدى إلى تشكّل مجموعة عناصر نقدية تقييمية -في عقل النقاد اللا واعي- تتعلق بأسس كتابة هذا الفن الروائي وطرائق تشكله، وتمييز جيده فنيًّا عن رديئه، خاصة أن بين هؤلاء النقاد أنفسهم كتّابًا. وهكذا، فقراءة الأعمال المبكرة للنساء، تأثرت -دون وعي- بعوامل خارجية، نتج عنها أن شاب تلقي تلك النقود تحيزًا جندريًا غير مقصود.

ويجدر بالذكر أن مثل هذه القراءات النقدية لأدب المرأة لم تقتصر على أعمال النساء السعوديات أو النقاد في المملكة، بل امتدت لتبدو سمةً للنقد الرجالي لأدب المرأة في جميع أنحاء العالم العربي، وقد أكدت شعبان أنها

عندما بدأت كتابة دراستها عن أدب المرأة العربية، أعرب لها بعض النقاد الرجال عن وجهة نظرهم بعدم وجود حاجة لكتاب جديد لنقد الأدب النسائي؛ "لأن الروايات القليلة المتوافرة للكاتبات النساء لا تسمح بنقد أكثر مما هو موجود"، وتضيف أنها عندما استكشفت النقد الموجود، وجدت أنه "مؤلف من انطباعات شخصيّة مبعثرة عن الكاتبات النساء بدلاً من أعمالهن" (شعبان، 1999: 14، 25-23). وعلاوة على ذلك، تؤكد أن نقد كتابات النساء في العالم العربي غالبًا ما يهمشن بحجة أن خيال المرأة وخبرتها -في الحياة وفي الفن- محدودان، وبالتالي فإن "ذكرهن في مواضيع النقد الأدبي يتناسب مع الأهمية الضئيلة للمواضيع التي عالجنها" (شعبان، 1999: 14)، كالمنزل ورعاية الأطفال والزواج والحب وما إلى ذلك.

إن إحدى المشكلات الحقيقية المرتبطة بالأدب النسائي عبر التاريخ لا تكمن في الكاتبات، بل في النقاد كقراء؛ فالنقاد الرجال في العالم العربي -مثلًا- أجمعوا فيما بينهم -من دون قصد- منذ زمن طويل على العناصر الفنية التي تشكّل الكتابة الجيدة، وهو إجماع لم يأخذ في اعتباره رأي المرأة النقدي وقراءتها لتلك العناصر التقييمية حول ما يمكن تسميته: كتابة جيدة أو أدب عظيم. إن تطبيق النقاد لمعاييرهم الفني التقييمي في دراسة الروايات الرجالية المنشورة -سواء قبل ظهور أول رواية سعودية أو معاصر لها-، يشير إلى أنهم تعاطوا فنيًّا معها -دون وعي- بطريقة مختلفة عن تعاطيهم مع الروايات النسائية؛ بسبب المصدرين الثقافيين السابقين، وإن كان هذا -للنقاد- يعد أمرًا طبيعيًا؛ فإن الإنسان إنما يتفاعل مع المتفاعل معه، وهو ما جعل نقودهم تنتج عن تحيز جندري غير مقصود.

أما بالنسبة لمناقشة المعيار الموضوعيّ ودور اللاوعي فيه، فيمكن أن نبدأها بالتساؤل عمّا إذا كانت روايات النساء السعوديات قبل عام 1980 بحاجة إلى أن تعكس المجتمع السعودي وهموم المرأة السعودية حتى يتم اعتبارها -حقًا- جزءًا من الأدب السعودي، والأهم من ذلك: إذا كانت الروائيات السعوديات قد أنتجن أعمالهن ضمن السياقات الثقافية والاجتماعية السعودية، فهل كان بإمكانهن أن يعبرن عن ذواتهنّ وعن هموم النساء السعوديات؟

إن هذه النقود الموجهة للروايات النسائية السعودية المبكرة لم تأخذ في الحسبان -بسبب التحيز الجندري اللا واعي- الظروف والمتغيرات التاريخية والاجتماعية التي كانت تحيط بكتابة تلك النصوص؛ لأنه من المفترض أن يختلف سياق تلقي نصوص المرأة عن سياق تلقي نصوص الرجل في المملكة بسبب "الخصوصية الثقافية والمجتمعية" التي فرضتها الأعراف الثقافية والاجتماعية القبلية وبعض التعاليم الدينية المتشددة -آنذاك- على المرأة. وفي هذا تؤكد Valassopoulos أن كتابات النساء العربيات عمومًا، على مر التاريخ، استقبلت بصعوبة اجتماعية وثقافية، ومن أجل فهم معاني هذه النصوص الأدبية، فإنه يحتم علينا أن نقرأها مراعين "تأثير البيئة، والثقافة السائدة، وتجاربهن في التعبير عن هويتهن، وعن الثقافة الجنسية، والأدوار الجندريّة لكلا الجنسين..." (Valassopoulos, 2007: 4). وقولها هذا لا يؤكد فقط أهمية التعاطي مع مثل هذه النصوص في سياقها الاجتماعي والتاريخي؛ لفهم معناها فحسب، بل ويسهم في تقديم إجابات نقدية منطقية عن الأسئلة المثارة -أعلاه- تختلف عن وجهة نظر التحليل النقدي التقليدي.

فحضور مكونات فضاء معظم روايات النساء السعوديات قبل عام 1980، من أمكنة وشخصيات وأحداث، في بيئة مختلفة عن المجتمع السعودي، وكذلك استفادة هؤلاء الكاتبات الأوائل في محاولاتهن الروائية من تعليمهن وخبرتهن في الخارج هي حقائقٌ لا يمكن إنكارها، ولكن وظيفة الأدب ودوره، وخاصة الرواية، ليس محصورًا في تناول هموم وخبرات مجتمع الكاتب الأصلي؛ إذ إن دور الرواية -برؤية الكاتب الكونية- يمكن أن يتسع ليتناول الموضوعات التاريخية والعاطفية والخيالية والواقعية في أي مجتمع، فالرواية -بسبب قدرتها التعبيرية الفائقة- هي "تعبير عن الحياة خارج الأدب؛ أي الحياة الاجتماعية، والعاطفية، والمادية" (Dickstein, 2005: 2, 14). ومن هذا المنطلق، يبدو حقًّا أن هذه السمة هي سمة متأصلة في الكتابة الروائية السعودية المبكرة عمومًا، أو ربما كان ينبغي أن ينظر إليها من هذا المنظور، فعلى سبيل المثال تتخذ الأمكنة والشخصيات والأحداث في روايات غالب حمزة أبو الفرج بيئات خارجية، وهو في رواياته كلها، يتناول القضايا التي تمس المجتمعات العربية والأوروبية، مع تعرضه أيضًا لبعض القضايا الاجتماعية المهمة في مجتمعه السعودي، كما في روايته: الشياطين الحمر 1976 (ديب، 1989)، ومثله تمامًا الكاتب إبراهيم الحميدان الذي تعرض لقضايا خارج وطنه، كمسألة القومية العربية، كما في روايته: ثقب في رداء الليل. وهو أمرٌ -يفترض- أن سميرة خاشقجي قد شاركتهما فيه -أيضًا-، حيث تناولت رواياتها المبكرة موضوعات عاطفية خارج السياق الاجتماعي السعودي، قبل أن تحاول التماس -بحذر- في بعض كتاباتها اللاحقة مع قضايا مجتمعها السعودي، كما في رواياتها: في قطرات من الدموع 1973، وهذا الحذر كانت له دوافعه التي دفعت الكاتبات لجعل كتاباتهن خارج المجتمع السعودي ولجوء بعضهن للكتابة تحت أسماء مستعارة.

5. التابوهات والأسماء المستعار

توصل البحث من خلال الاستقراء الموضوعاتي لروايات النساء السعوديات المبكرة أن عشرًا من إحدى وعشرين رواية قد تضمنت موضوعات رومانسية أو عاطفية، وواحدة من بين البقية تناولت ما يمكن وصفه -وفقًا لموضوعها- بالرواية المغامرة أو البوليسية، وهو ما يتفق عليه أيضا كل من جريدي (2012)، والجمعان (2013)، ويدلنا هذا من جهة أولى على أن مثل هذه الروايات لم تكن مطالبة بعكس القضايا الاجتماعية ولا هموم المرأة السعودية؛ إذ ليس لزامًا أن تعكس الكاتبة مجتمعها أو أن تضع فضاءات رواياتها في مجتمع محدد. ومن ناحية أخرى، فإن تلك الروايات النسائية -من خلال تناول الموضوعات العاطفية- دخلت نطاق المحظور ثقافيًا؛ وهو نطاق محظور ليس على الكاتبات السعوديات فحسب، بل على جميع الروائيين العرب، بغض النظر عن جنس الكاتب، فرواية زينب لمحمد هيكل المنشورة في عام 1914 -مثلًا- حملت في الأصل عنوان (مناظر وأخلاق ريفية)؛ لإخفاء موضوعها العاطفي، الذي كان يمثل حساسية ثقافيةً واجتماعيةً في ذلك الحين؛ وعلى الرغم من كونه رجلًا، إلا أنه استخدم اسمًا مستعارًا "مزارع مصري"؛ لتجنب الصراعات الاجتماعية والتشابك مع الثقافة والعادات السائدة في المجتمع المصري (السيد، 1976؛ بدر، 1976). الأمر نفسه ينطبق على الأدب في منطقة الخليج، حيث قام مؤلف رواية "يوم إنزال السفن" التي نُشرت في البحرين عام 1943، بإخفاء هويته والإشارة إليها بالحرف "ع" نيابة عن اسمه: عبد الله؛ وعدم التصريح بمكانها أيضًا؛ لأن موضوعها العاطفي كان سيضعه في صراع مع ثقافة المجتمع البحريني وعاداته التي تحرم العلاقات الرومانسية بين الجنسين (غلوم، 2000).

ومن هذا المنطلق، فقد كان تعبير الكاتبات السعوديات عن هموم المرأة وحقوقها في مجتمعهنّ، كحقها في التعليم أو رفضها للزواج الإجباري، وكذلك التطرق للأمور العاطفية، تعبيرًا محظورًا اجتماعيًا وثقافيًا (جريدي، 2012)، وكان ينبغي -وفقًا لذلك- أن تراعي الدراسات النقدية هذا في تلقيها لتلك النصوص؛ ومع أن النساء السعوديات في المملكة قد بدأن في تلقي التعليم الرسمي، فإن الأعراف والعادات الاجتماعية كانت مستمرة في منعهن من الكتابة عن مخاوفهن الشخصية والتعبير عن ذواتهن. بالإضافة إلى ذلك، -وكما لاحظ الإجماع النقدي في المملكة فيما يخص قلة خبرة الكاتبات الفنية- قد أعاقت -من وجهة نظرنا- محاولات النساء للتعبير عن مشاعرهن ورؤاهن بشأن بعض القضايا في مجتمعهن المحافظ. لذلك، فالتعبير الصريح عن الموضوعات الاجتماعية أو العاطفية، كما في روايات خاشقجي، يعد أمرًا غير مقبول اجتماعيًا وثقافيًا في شبه الجزيرة العربية والخليج حينذاك، وهذا ما أكدته سعاد المانع في حديثها عن المجموعة الشعرية الأولى للشاعرة السعودية سلطانة السديري: " كانت تحتوي على قصائد حب غنائية، وربما كان هذا هو السبب في أن الشاعرة نشرت المجموعة تحت اسم مستعار. وكان من غير المقبول في نجد -خاصة في ذلك الوقت- أن تكتب المرأة علانية عن الحب" (Al-Mana, 2008: 258).

وبعد أكثر من عقدين من الزمان، أكدت زينب حفني في مقابلة تلفزيونية أنها مُنعت من الكتابة لمدة ثلاث سنوات ومن السفر للخارج لمدة خمس سنوات، بعد إصدارها لمجموعتها القصصية "نساء على خط الاستواء" عام 2001 (الدخيل، 2006)، وبالمثل، أثرت ردة الفعل الاجتماعية والدينية التي أعقبت إصدار رواية رجاء الصانع لروايتها "بنات الرياض" في عام 2005 في الحياة الشخصية لمؤلفتها (الدخيل، 2005). وما هذه إلا أمثلة واقعية على الصعوبات التي كانت تواجهها النساء في محاولتهن عكس رؤاهن عن

مجتمعهن السعودي في رواياتهن، حتى وإن كانت حياتهن وخبرتهن نتاج ثقافة وتعليم مجتمعها، بل قامت تفسر هذه الروايات على أنها سير ذاتية لكاتباتها (الرفاعي، 2009)؛ وهذا ما يبرر للعديد من الروائيات السعوديات اللجوء لبيئات خارجية، والكتابة بأسماء مستعارة مثل "بنت الجزيرة العربية"، وهو الأمر الذي أشار إليه الأمير محمد بن نواف في تقديمه لرواية خاشقجي "ذكريات دامعة" 1979.

وهكذا، فقد أثبتت الكاتبات السعوديات من خلال استخدامهن للأسماء المستعارة قوة القيود الاجتماعية والثقافية في المجتمع السعودي، ولعل أهم أسباب هذا التخفي أن بعض الكاتبات يبدو وكأنهم ببساطة قد رغبن في فصل الذات الساردة والكاتبة عن الذات الشخصية، ومن الأمثلة على هؤلاء الكاتبات اللاتي ظهرت رواياتهن تحت أسماء: "وفاء البحر"، و"المهاجرة"، و"فيكتوريا الحكيم"، وغيرهن.

كما أنه خلال الفترة نفسها، تبنى بعض الكُتَّاب السعوديين أسماء أنثوية مستعارة عنونوا بها رواياتهم التي تكسر الحواجز الثقافية والدينية والاجتماعية وتتحداها، ومن بين هذه الأمثلة "وردة عبد الملك"، و"صبا الحرز" وغيرهما ممن تتحدى رواياتهم المحظورات الاجتماعية، ولعل سبب هذا تخفي هؤلاء الكتاب خلف أسماء أنثوية مستعارة، كان على ما يبدو لكسب قبول دور النشر من دون زعزعة لمنظومة القيم الاجتماعية والثقافية التي يهيمن عليها الذكور، وقد حدد الرفاعي الدور الرئيس الذي تلعبه دور النشر في بعض الحالات، إلى تحرير عناوين الروايات ومحتواها وهيكلها، لجعلها أكثر جاذبية للقراء (الرفاعي، 2009).

5.1. الفضاءات الخارجية:

إنّ الحجة القائلة بأن روايات النساء السعوديات المبكرة لا يمكن اعتبارها جزءًا من الأدب السعودي، إلا تجوّزًا عبر هوية مؤلفيها الوطنية، وزعمها أن أعمالهن ما هي إلا نتاج تجارب فردية وأجنبية، تتعارض مع النقد الأدبي السائد لروايات الرجال. فثمن التضحية، مثلا، نُشرت في مصر، بعد عودة مؤلفها من الدراسة هناك، وجاءت أمكنتها وشخصياتها مصرية وأحداثها عاكسة للحياة الشخصية للمؤلف كطالب في مصر، كما يمكن أن يلحظ الدارس تأثيرًا واضحًا لرواية زينب، وثلاثية نجيب محفوظ فيها. وما يمكن أن يعزز أيضًا حجة التحيز الجندري -اللاواعي- بين الجنسين هو أن كلًّا من دراستي: "فن القصة في الأدب السعودي الحديث"، و "في الأدب العربي السعودي وفنونه واتجاهاته ونماذج منه" تلاحظان التشابه بين ثمن التضحية والثلاثية ليس فقط في أسماء الشخصيات فحسب، ولكن أيضًا من حيث الفضاء الروائي كلل (Al-Qahtani, 1994)، لكنّ هذه التشابهات الواضحة على هذا المستوى -على الرغم من أنها مستعارة من بيئة مختلفة ثقافيًا- لم تجعل النقاد يعدونها غير سعودية؛ بل بدلاً من ذلك، أطلقوا على دمنهوري "شبيه نجيب محفوظ"، وهو وصف يبدو للقارئ أنه "مبالغة غريبة" (Al-Qahtani, 1994: 75)، ولا يبتعد تلقي النقاد لأعمال غازي القصيبي المبكرة عن هذا؛ فكما هو معروف أن القصيبي لم يتلق تعليمًا أجنبيًا فحسب، بل كتب -أيضًا- بعض رواياته خلال فترة وجوده في الخارج ووضعها في أماكن أجنبية كما في روايته "شقة الحرية" مثلا التي صدرت عام 1994، حيث دارت أحداثها في القاهرة، بل إن بعض شخصياتها هي من أصدقائه المصريين، ومع ذلك، لم يؤد أي من هذا إلى انتقاد أعماله وتصنيفها على أنها غير سعودية.

وتبدو فكرة النظر إلى نسبة الروايات إلى مواطن كتّابها الأصلية بناءً على خضوع أمكنتها وشخوصها وأحداثها إلى أوطانهم وقضاياه غير منطقية نقديًا ولا تصمد أمام النقد؛ لأن هذا سيأخذنا -عربيًا-، لعدِّ الرواية المصرية "الفتاة اليابانية" لحسين رياض رواية يابانية، و"الصديق المجهول" 1905 لنقيلة حداد فرنسية (ديب، 1989)؛ كما سيأخذنا -سعوديًا- إلى تصنيف روايات غالب حمزة أبو الفرج، كروايته "واحترقت بيروت" 1982، و"المسيرة الخضراء" 1978 لأن تكون الأولى لبنانية والثانية مغربية، وبالمثل، ستصنف رواية "ودعت آمالي 1958 وروايات خاشقجي الأخرى، إلى جانب البراءة المفقودة 1972 لهند باغفار، على أنها روايات مصرية.

كما تظهر فكرة المعيار الفني، مع اعترافنا بأن الروائيات السعوديات الأوائل أظهرن مقدرة أدبية وفنية محدودة، فإن تمثيلهن الروائي للأماكن التي عشن فيها أو درسن بها يمكن عده عنصرًا تقنيًا سرديًا إيجابيًا. والواقع يؤكد أن الروائيين السعوديين من كلا الجنسين، على غرار نظرائهم في كل مكان، لهم الحق في وضع رواياتهم أينما اختاروا وفي أي بيئة شاؤوا، خاصة إذا كان لديهم خبرة ثقافية ودراية بتلك الأمكنة وثقافاتها وعاداتها (السيد، 1976)، وكما ناقشنا سابقًا، فقد تأثر الروائيون السعوديون، ذكورًا وإناثًا، بالروايات الشهيرة المكتوبة باللغة العربية أو المترجمة من لغات أخرى التي اتخذت فضاءات بديلة، عندما تعرفوا على هذا الفن، وهو ما عده النقاد عنصرًا فنيًا يدلل على براعة الكاتب ومقدرته الفنية، وهو ما يمكن عده -هنا- سمة تميز الروائيات النساء الأوائل عن الروائيين الرجال المعاصرين لهنّ؛ نظرًا لما فيها من صدق فني يتمثل في تفاصيل تلك البلدان التي زرنها وتفاعلن ثقافيًا معها، حيث تفتقد هذه السمة في بعض الأعمال الرجالية السردية، كأعمال غالب أبو الفرج التي كتبت عن مدن عربية وأوروبية لم يزرها الكاتب قبل كتابة رواياته؛ ما أوقعه في بعض الأخطاء النصية والسياقية التي تؤثر سلبًا على تقييم أعماله (ديب، 1989). والحق إن هذه القضية قد أثرت في تلقي بعض الروايات العربية المبكرة -عمومًا-؛ لأن كتّابها إما أن اهتمامهم كان مرتكزا على تقليد أساليب الروايات العربية أو المترجمة ومحاكاتها في كتاباتهم، وإما أنهم حاولوا من خلالها إيجاد مساحة للتعامل مع القضايا الحساسة، وتجنب الصراع مع الأعراف الاجتماعية والثقافية السعودية -آنذاك-، ومن هنا كان النظر إليها ينبغي أن يكون مختلفًا ومراعيًا لسياقاتها التاريخية والاجتماعية والثقافية (بدر، 1976؛ النعمي، 2004).

6. الخاتمة

حاول البحث من منظور نقد النقد التصدي للتلقي النقدي الرافض الذي منحته نماذج من الدراسات النقدية الأكاديمية في المملكة العربية السعودية لأعمال الروائيات السعوديات الرائدات قبل 1980، فقدّم استقراءً نقديًا، وخلص إلى جملة النتائج؛ من أهمها:

- أن تلك الدراسات النقدية طبقت معيارين نقديين تقييميين مشتركين على الأعمال الأدبية النسائية السعودية المبكرة؛ فنيّ موضوعيّ تمثلا في: محدودية الروايات من حيث الجودة الفنيّة، وخروجها عما هو مُسلَّمٌ به ومتفق على قبوله.
- أن هذين المعيارين النقديين جاءا متسقين مع قيم مجتمع تلك الدراسات الأبوي وتقاليده وثقافته، واتضح من خلال المنظور النفسي أن تلك الدراسات النقدية أظهرت انحيازًا جندريا -لا شعوريًا- بين الجنسين، في فرضياتها الفكرية ومنطلقاتها، واتخذت أحكامًا حاسمة في مقاربتها لتلك الأعمال النسائية من دون اهتمام بالحقائق والسياقات الثقافية والاجتماعية الكاملة عند دراسة السمات الفنية والموضوعية والأدبية لهذه المجموعة المبكرة من الأعمال السردية النسائية.
- أن تلك الدراسات تجاهلت النتاج الأدبي للروائيات السعوديات الأوائل مثل خاشقجي، وباغفار، والرشيد إلى حد كبير، أو منحه قدرًا ضئيلًا من الاهتمام النقدي؛ لمقدرتهن الفنية المحدودة، أو قامت باستبعاده تاريخيًا من الأدب السعودي؛ لأن ذلك النتاج لم يعكس البيئة السعودية ولا قضايا المرأة السعودية -آنذاك-، فتجارب هؤلاء الكاتبات كانت فردية وأجنبية، اكتسبنها أثناء دراستهن أو حياتهن في الخارج، وهو تلقٍ غريب وغير مساوٍ مقارنةً بالتلقي الذي حظيت به أعمال الرجال في نفس الحقبة؛ حيث أثبت البحث أن الروايات السعودية المبكرة للذكور المتمثلة في "التوأمان" و"الانتقام الطبعي" و"فكرة" و"البعث" كانت -أيضًا- ضعيفة فنيًا، ولم تخرج موضوعاتها عن تناول موضوعات تعليمية ودينية، إضافة إلى أن فضاءاتها كما في "ثمن التضحية"، و"شقة الحرية" قد كُتبت ووضعت في أماكن أجنبية تعكس، إلى حد كبير تجاربهم الشخصية وحياتهم في مصر.
- أن الروايات الرجالية المبكرة تناولت موضوعات مهمة داخل المجتمع السعودي، وخارجه كالقضايا التي كانت مثارة آنذاك في المجتمعات العربية والأوروبية، وهو ما شاركت فيه الروايات النسائية الأولى التي تناولت موضوعات اجتماعية وعاطفية خارج السياق الاجتماعي السعودي، وهو ما كان ينبغي أن ينظر إليه بالتساوي لا بعدّها خللًا فنيًا أو موضوعاتيًا، لكن المفارقة هي أن الأعمال النقدية التي درست هنا لم تأخذ في الحسبان خصوصية المرأة في مجتمعها الذي تغلب عليه العادات والتقاليد المرحلية التي حدَّت من تقدم المرأة، ومن زيادة نتاجها الأدبي، فلم تقرأ نصوصها في سياقها الاجتماعي والتاريخي؛ لفهم معناها، ونتيجة لذلك جاء هذان المعياران النقديان غير دقيقين وغير منطقيين نقديًا في استثنائهما لروايات

المرأة المبكرة من الدرس النقدي؛ لأن تطبيقهما على نطاق أوسع سيؤدي إلى استبعاد نماذج مبكرة من الأدب الرجالي السعودي من درسها النقدي، وهي ما عدَّتها -هذه الدراسات- أعمالًا فنية ذات قيّمة موضوعاتية مهمة لعكسها للمجتمع السعودي وقضاياه.

نبذة عن المؤلف

إبراهيم خلوفة المرحبي

قسم اللغة العربية، كلية العلوم والآداب بالمخواة، جامعة الباحة، الباحة، المملكة العربية السعودية، ikalmarhaby@bu.edu.sa، 00966568116811

د. المرحبي، سعودي، دكتوراه من جامعة مانشستر بإنجلترا، أستاذ الأدب والنقد الحديث المساعد بجامعة الباحة، كلية العلوم والآداب بالمخواة، ورئيس قسم اللغة العربية بها. لديه العديد من الأبحاث المنشورة في مجلات علمية محكمة باللغتين العربية والإنجليزية. حكّم مجموعة من الأبحاث المقدمة باللغتين للدوريات العلمية المحكّمة. له اهتمامات بحثية تتعلق بالنظرية النقدية والسرديات العربية الحديثة والمعاصرة. كاتب في الشأن الثقافي والشأن الأكاديمي في العديد من الصحف السعودية، وعضو هيئة تحرير نشرة سياق الإلكترونية بالجمعية السعودية للأدب المقارن. رقم الأوركيد (ORCID: 0000-0001-8772-5570).

المراجع

أمين، بكري. (1972). *الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية*. بيروت: دار العلم للملايين.

بافقيه، حسين. (2016). *طه حسين والمثقفون السعوديون*. بيروت: مؤسسة الانتشار العربي.

بدر، عبد المحسن. (1976). *تطور الرواية العربية الحديثة في مصر (1870-1938)*. القاهرة: دار المعارف.

جريدي، سامي. (2012). *الرواية النسائية السعودية: خطاب المرأة وتشكيل السرد*. الطبعة الثانية. بيروت: مؤسسة الانتشار العربي.

الجمعان، سامي. (2013). *خطاب الرواية النسائية السعودية وتحولاته*. الرياض: نادي الرياض الأدبي.

الحازمي، منصور. (1981). *فن القصة في الأدب السعودي الحديث*. الرياض: دار العلوم.

الخضر، عبد العزيز. (2011). *السعودية سيرة دولة ومجتمع: قراءة في تجربة ثلث قرن من التحولات الفكرية والسياسية والتنموية*. الطبعة الثانية. بيروت: الشبكة العربية للأبحاث.

الدخيل، تركي. (2005). *مقابلة مع رجاء الصانع في برنامج إضاءات على شاشة العربية*. متوفر بموقع: https://www.youtube.com/watch?v=RuuarLAcEf8 (تاريخ الاسترجاع: 2022/11/15)

الدخيل، تركي. (2006). *مقابلة مع زينب حفني في برنامج إضاءات على شاشة العربية*. متوفر بموقع: https://www.youtube.com/watch?v=Ox8_SyyyJlk (تاريخ الاسترجاع: 2022/11/15)

ديب، السيد. (1989). *فن الرواية في المملكة العربية السعودية بين النشأة والتطور*. كفر الشيخ: المكتبة المحمدية.

الرفاعي، خالد. (2009). *الرواية النسائية السعودية: قراءة في التاريخ والموضوع والقضية والفن*. الرياض: نادي الرياض الأدبي.

الساسي، عمر. (1995). *الموجز في تاريخ الأدب السعودي*. جدة: دار زهران.

سعيد، مارلين. (2008). *الحجاج الفلسفي من التأطير النظري إلى التطبيقات الصفية*. متوفر بموقع: http://quadrophilo.blogspot.com/2008/06/blog-post_12.html (تاريخ الاسترجاع: 2022/11/15)

السيد، محمد. (1976). *اتجاهات الرواية المصرية منذ الحرب العالمية الثانية إلى سنة 1976*. القاهرة: دار المعارف.

شعبان، يثينة. (1999). *مئة عام من الرواية العربية النسائية 1899-1999*. بيروت: دار الآداب.

الشنطي، محمد. (1997). *في الأدب العربي السعودي وفنونه واتجاهاته ونماذج منه*. حائل: دار الأندلس.

الصمادي، نسيم. (1981). دراسة في أدب المرأة السعودية القصصي. *مجلة عالم الكتب*، **1**(4)، 537–512.

الضامن، سماهر. (2010). *نساء بلا أمهات: الذوات الأنثوية في الرواية النسائية السعودية*. حائل: نادي حائل الأدبي.

عصفور، جابر. (1981). قراءة في نقاد نجيب محفوظ: ملاحظات أولية. *مجلة فصول*، **3**(1)، 161–79.

غلوم، إبراهيم. (2000). *القصة القصيرة في الخليج العربي: الكويت والبحرين: دراسة نقدية تأصيلية*. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات.

القحطاني، سلطان. (2002). نحو أفق أدبي جديد: الإبداع الروائي في عقدين 1982-2000. في: *عقدان من الإبداع الأدبي السعودي: أبحاث الملتقى الأدبي*، نادي القصيم الأدبي، القصيم، السعودية، 05-2002/03/08.

قوتال، فضيلة. (2017). *حجاجية الشروح البلاغية وأبعادها التداولية*. عمّان: دار كنوز المعرفة.

المهوس، منصور. (2008). *صورة الرجل في الرواية النسائية السعودية 1963-2008*. الرياض: مؤسسة اليمامة الصحفية.

النعمي، حسن. (2004). *رجع البصر: قراء في الرواية السعودية*. جدة: نادي جدة الثقافي الأدبي.

النعمي، حسن. (2009). *الرواية السعودية: واقعها وتحولاتها*. الرياض: وزارة الثقافة والإعلام.

النعمي، حسن. (2013). *بعض التأويل: مقاربات في خطاب السرد*. الرياض: نادي الرياض الأدبي.

Abrams, M.H.A. (1999). *Glossary of Literary Terms*. Australia: Heinle and Heinle.

Aldakheel, K.A. (2012). *Development of Awareness: The Power of Society and Men in the Saudi Women's Novel (1958–2011)*. PhD thesis, University of Exeter, Exeter, UK.

Al-Dakhil, T.A. (2005). *Muqabalat Mae Raja' Alsaanie Fi Barnamaj 'lida'at Ealaa Shashat Alearabia* 'Interview with Rajaa Al-Sanea in Illuminations Program on Al-Arabiya TV'. Available at: https://www.youtube.com/watch?v=RuuarLAcEf8 (accessed on 15/11/2022) [in Arabic]

Al-Dakhil, T.A. (2006). Muqabalat Mae Zaynab Hifni Fi Barnamaj 'lida'at Ealaa Shashat Alearabia *'An interview with Zainab Hefny on Illuminations program on Al-Arabiya TV*. Available at: https://www.youtube.com/watch?v=Ox8_SyyyJlk (accessed on 15/11/2022) [in Arabic]

Al-Daamin, S. (2010). *Nisa' Bila 'Umahati: Aldhawat Al'unthawiat Fi Alriwayat Alnisayiyat Alsaeudia* 'Women without Mothers: Female Selves in the Saudi Feminist Novel'. Hail: Nadi Hayilu Al'adabiu. [in Arabic]

Al-Hazimi, M.I. (1981). *Fanu Alqisat Fi Al'adab Alsueudii Alhadith* 'The Genre of Story in the Modern Saudi Literature'. Riyadh: Dar Aleulum. [in Arabic]

Al-Jamean, S.A. (2013). *Khitab Alriwayat Alnisayiyat Alsueudiat Watahawulatih* 'The Discourse of the Saudi Women's Novel and its Transformations'. Riyadh: Nadi Alriyadu Al'adabiu. [in Arabic]

Al-Khudr, ʿA. (2011). *Alsaeudiat: Sirat Dawlat Wamujtamaein: Qira'at fi Tajribat Thuluth Qarn Min Altahawulat Alfikriat Walsiyasiat Waltanmawia* 'Saudi Arabia: The Bibliography of the State and the Society: Reading in the Experience of a Third Century of Intellectual, Political, and Developmental Transformations'. Beirut: Alshabakat Alearabiat Lil'abhath. [in Arabic]

Almana, ʿA.M. (1981). *Economic Development and its Impact on the Status of Women in Saudi Arabia*. Ann Arbor, MI: University Microfilms International.

Al-Mana, S.A. (2008). The Arabian Peninsula and the Gulf. In: R. Ashour, F.J. Ghazoul and H.R. Mekdashi (eds.) *Arab Women Writers: A Critical Reference Guide 1873–1999*. Egypt: The American University in Cairo Press.

Al-Muhawas, M.A. (2008). *Surat Alrajul Fi Alriwayat Alnisayiyat Alsueudiat 1963-2008* 'The Image of the Man in the Saudi Feminist Novel 1963–2008'. Riyadh: Muasasat Alyamamat alsahufia. [in Arabic]

Al-Naemi, Ḥ.M. (2004). *Raje Albasari: Quraa' Fi Alriwayat Alsueudia* 'The Return of Vision: Readings in the Saudi Novel'. 2nd edition. Jeddah: Nadi Jeddat Althaqafiu Al'adabiu. [in Arabic]

Al-Naemi, Ḥ.M. (2009). *Alriwayat Alsueudiatu: Waqieuha Watahawulatuha* 'Saudi Novel: Its Reality and Transformation'. Riyadh: Wizarat Althaqafat Wal'iielam. [in Arabic]

Al-Naemi, Ḥ.M. (2013). *Baed Altaawila: Muqarabat Fi Khitab Alsard* 'An Interpretation: Approaches to Novelistic Discourse'. Riyadh: Nadi Alriyadu Al'adabiu. [in Arabic]

Al-Qahtani, S.S. (1994). *The Novel in Saudi Arabia: Emergence and Development 1930–1989: A Historical and Critical Study*. PhD thesis, University of Glasgow, Glasgow, UK.

Al-Qahtani, S.S. (2002). *Nahw 'Ufuq 'Adabiin Jadid: Al'iibdae Alriwayiyu Fi Eaqdayn 1982-2000* 'Towards a New Prospective in Novel Creativity in Two Decades'. In: *Aabhath AlmultaqaaAal'adabii, Nadi Alqasimu Al'adabiu, Al*-Qassim, Saudi Arabia, 05-08/03/2002. [in Arabic]

Al-Rifaei, K.A. (2009). *Alriwayat Alnisayiyat Alsueudiatu: Qira'at Fi Altaarikh Walmawdue Walqadiat Walfani* 'The Saudi Women's Novel: Readings in History, Themes, the Women Question and Art'. Riyadh: Nadi Alriyadu Al'adabiu. [in Arabic]

Al-Samadi, N. (1981). Dirasat fi 'adab almar'at alsueudiat alqasasii 'A study in Saudi female fictional literature'. *Majalat Ealam Alkutub*, **1**(4), 512-537. [in Arabic]

Al-Sasi, ʿU.A. (1995). *Almujaz Fi Tarikh Al'adab Alsueudii* 'The Brief in Saudi Arabian Literature'. Jeddah: Dar Zahran. [in Arabic]

Al-Sayid, M.S. (1976). *Itijahat Alriwayat Almisriat Mundh Alharb Alealamiat*

Althaaniat 'lilaa Sanat 1967 'The Direction of the Egyptian Novel from the Second World War to 1967'. Cairo: Dar Almaearif. [in Arabic]

Al-Shanti, M.S. (1997). *Fi Al'adab Alearabii Alsueudii Wafununih Watijahatih Wanamadhij Minh* 'In Saudi Arabian Literature and its Arts, Trends, and Samples'. Hail: Dar Al'andalus. [in Arabic]

Altorki, S.M. (1977). Family organization and women's power in urban Saudi Arabian society. *Journal of Anthropological Research*, ***33***(3), 277–87.

Al-Wahhabi, ʿA.M. (2005). *Women's Novel in Saudi Arabia: Its Emergence and Development in a Changing Culture*. PhD thesis, the University of Manchester, Manchester, UK.

Amyn, B.S. (1972). *Alharakat Al'adabiat Fi Almamlakat Alearabiat Alsaeudia* 'The Literary Movement in the Kingdom of Saudi Arabia'. Beirut: Dar Aleilm Lilmalayin. [in Arabic]

Badr, ʿA.T. (1976). *Tatawur Alriwayat Alearabiat Alhadithat Fi Misr (1870-1938)* 'The Evolution of the Modern Arabic Novel in Egypt 1870-1938]. Cairo: Dar Almaearif. [in Arabic]

Bafiqih, Ḥ.M. (2016). *Taha Husayn Walmuthaqafun Alsaeudiuwn* 'Ṭaha Ḥusayn and the Saudi Intellectuals'. Beirut: Muasasat Alaintishar Alearabii. [in Arabic]

Dib, S.M. (1989). *Fanu Alriwayat Fi Almamlakat Alearabiat Alsueudiat Bayn Alnash'at Waltatawur* 'The Novel in Saudi Arabia: Emergence and Development'. Kafr El-Sheikh: Almaktabat Almuhamadia. [in Arabic]

Dickstein, M. (2005). *A Mirror in the Roadway: Literature and the Real World*. Princeton, N.J: Princeton University Press.

Feingold, G. (1917). 'The present status of the unconscious'. *The monist*, **27**(2), 205–32.

Ghlum, I.A. (2000). *Alqisat Alqasirat Fi Alkhalij Alearabii: AlKuwait WalBahrain: Dirasat Naqdia Tasilia* 'The Short Story in the Arabian Gulf: Kuwait and Bahrain: A Critical and Original Study'. Beirut: Almuasasat Alearabiat Lildirasat. [in Arabic]

Juraidi, S. (2012). *Alriwayat Alnisayiyat Alsueudiatu: Khitab Almar'at Watashkil Alsard* 'The Saudi Women's Novel: Feminist Discourse and Narrative Formation'. 2nd edition. Beirut: Muasasat Alaintishar Alearabii. [in Arabic]

Kandiyoti, D. (1988). 'Bargaining with patriarchy'. *Gender and Society*, **2**(3), 274–90.

Knauss, P.R. (1987). *The Persistence of Patriarchy: Class, Gender, and Ideology in Twentieth Century*. Algeria New York: Praeger.

Qutal, F.Q. (2017). *Hajajiat Alshuruh Albalaghiat Wa'abeaduha Altadawulia* 'The Argumentativeness of Rhetorical Explanations and Their Pragmatics Dimensions'. Amman: Dar Kunuz Almaerifat. [in Arabic]

Sueayd, M.S. (2008). *Alhajaaj Alfalsafi Min Altaatir Alnazarii 'lilaa Altatbiqat Alsaffiah* 'Philosophical Pilgrims from Theoretical Framing to Classroom Applications'. Available at: http://quadrophilo.blogspot.com/2008/06/blog-post_12.html (accessed on 15/11/2022) [in Arabic]

Shaeban, B. (1999). *Miat Amin Min Alriwayat Alearabiat Alnisayiya 1899-1999 'A Hundred Years of the Arab Women's Novel 1899-1999*. Beirut: Dar Aladab. [in Arabic]

Usfur, J.A. (1981). Qira'at fi nuqaad najib mahfouz: Mulahazat 'awalia 'reading in naguib mahfouz's critics: Preliminary notes'. *Majalat Fusul*, **3**(1), 161–79. [in Arabic]

Valassopoulos, A. (2007). *Contemporary Arab Women Writers: Cultural Expression in Context*. London: Routledge.